الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي العمين علي بن محتار أل علي الرمني الأردني

شرح العقيدة الشامية الجزء الأول الدرس 4

س4: ما هذا الرجلُ الذي بُعثَ فيكم؟ أو مَن نبيُّك؟

ج4: هو محمدُ بنُ عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، رسولُ الله الذي أرسله الله إلينا ليبلغنا دينه، وأمرنا بتصديقه ومحبته وطاعته واتباعه.

فنبينا الذي بعثه الله فينا: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هاشَم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، من قبيَلة قريش، وقريشَ من ذرية إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

والعرب على قسمين في المشهور: العرب العاربة، وهم القحطانية، والعرب المستعربة، وهم العدنانية من ذرية إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل عليه السلام، سموا بالمستعربة؛ لأنهم تعلموا العربية من ألعرب العاربة.

ولد عام الفيل في مكة، وأُمه آمِنة بنت وهب، وهو نبي ورسول إلى الناس كلهم، قال الله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكُمْ جَمِيعًا} [الأعراف: 158]

وهو خاتم النبيين، وليس بعده نبي ولا رسول.

نزل عليه الوحي وعمره أربعون سنة في مكة، وهاجر بعد ثلاثة عشر عامًا من بعثته إلى

المدينة، وبقي فيها عشر سنين، ومات وعمره ثلاث وستون سنة في المدينة.

قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمِّدُ أَبَا أَحَد منْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40)).

فبين في هذا الآية أن محمد بن عبد الله رسولُ الله، وأنه آخر الأنبياء والرسل، لا نبي بعده ولا رسول.

وقال تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًلا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151) فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرِكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَلا تَكْفُرُونِ (152).(

}كَمَا أُرْسَلْنَا} أي أرسل الله تَبَّارك وتعالى {فِيكُمْ رَسُولًلا مِنْكُمْ} مُحَمَّدًا

صلى الله عليه وسلم {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتنَا} الْقُرْآن. فهو رسول الله.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكَتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى وَعَلَى وَمَنْ يَكُفُّرُ بِاللَّهِ وَمَلَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكَتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مَنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكُفُّرُ بِاللَّهِ وَمَلَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَكُتُبِهِ وَلُيُومِ الْلاَحْرِ فَقَد ضَلَّ ضَلَلاللَّلا بَعِيدًا (136).(

{يأيها الذينَ آمَنُوا آمَنُوا كَاومُوا عَلَى الْلاِيمَانِ {بِاللّهِ وَرَسُولِه} محمد صلى الله عليه وسلم {والْكِتَابِ الذي نزلُ عَلَى رَسُولِه} محمد صلى الله عليه وسلم، وهُو الْقُرْآنِ {وَالْكِتَابِ الّذي أَنْزِلَ مِنْ قَبْل} أي وآمنوا بالذي أنْزِلَ مِنْ قَبْل} أي وآمنوا بالكتب التي أنزلها على الرُّسُل من قبل {ومَنْ يَكُفُر بِاللّهِ وَمَلَلائِكَته وَكُتُبه وَرُسُله وَالْيَوْمِ الْلآخِر فَقَدْ ضَلَ ضَلَلالًلا بَعِيدًا} عَنْ الْحَقّ.

ففى هذه الآيات وجوب الإيمان به وتصديقه.

وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنّما عَلَى رَسُولنَا الْبَلَلاغُ الْمُبِينُ (92)).

{وَأَطِيعُوا اللّه وَأُطِيعُوا الرّسُول} محمد صلى الله عليه وسلم {وَاحْذَرُوا} المِعاصِي، ومخالِفَة أمر الله وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم {فَإِنْ تَوَلَّيْتُم} عَنْ الطّاعة {فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولنَا الْبَلَلاغ الْمُبِين} الْلإِبْلَلاغ الْمُبِين} الْلإِبْلَلاغ الْمَبِين} اللهِبْلَلاغ الْمَبِين وَجَزَاقُكُم على الله.

ففيها وجوب طاعة الرسول، والنهي عن مخالفة أمره.

وقال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ (7).(

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } أي: مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر.

ففيها وجوب طاعته في أمره ونهيه.

وقال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاقُكُمْ وَأَبْنَاقُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَأَرْوَاجِكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمُوالُ إِقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمِسِاكِنُ تَرْضُونَهَا أَجْبَ إِلَيْكُمْ مِنَ الله وَرَسُولِه وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِي اللهُ بِأُمْرِهِ وَاللّهُ لَلاَ يَهْدِي الْقُومُ الْفَاسِقِينَ (24). (

فيها وجوب محبته صلى الله عليه وسلم.

وقال النبي حبلى الله عليه وسلم: " ثَلاَتُ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ جَلاَوَةَ الْمَرْءَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحَبُّهُ إِلَّا لله، وَأَنْ يَكُرُهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكُرُهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ". متفق عليه.

وقال صِلِى الله عليه وسلم: «لا يُؤْمنُ أَحَدُكُمْ، حَتّى أَكُونَ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ وَالدِّهِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ «. متفق عليه.

في هذين الحديثين وجوب محبة الله ورسوله، وتقديمها على محبة ما سواهما.

وقال تعالى: {فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النّبِيِّ الْلاُمِّيِّ الّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتّبِعُوهُ لَعَلّكُمْ تَهْتُدُونَ}

يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد، صلى الله عليه وسلم {قل} يا محمد: {يَا أَيُهَا النَّاسِ} وهذا خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي {إِنّي رَسُولُ اللّه إِلَيكُمْ جَمِيعًا} أي: جميعكم، وهذا من شرقه وعظمته، صلى الله عليه وسلم، أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة {الّذِي} أي الله الذي أرسلني {له ملك السماوات واللارض للا إله إلّا هو يُحيي ويُميت} صفة الله تعالى.

{فَآمنُوا بِاَللّه وَرَسُوله} أخبرهم أنه رسول الله إليهم، ثم أمرهم باتباعه والإيمان به {النّبي الْلأُمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب، أي: الذي وُعدتم به وبشرتم به في الكتب المتقدمة، فإنه موصوف بذلك في كتبهم؛ ولهذا قال: {الذي يَوْمن بالله وكَلماته} الْقُرْآن {واتّبعُوه} فاهندوا واقتدوا به وسيروا على طريقته أيها الناس، وإعملوا بما أمركم أن تعملوا به من طاعة الله {لعَلكُمْ تَهْتَدُون} تَرشَدُون.

ى هذه الآيات وجوب الإيمان به، واتباعه.